إدريس عليه السلام

هو النبى الثالث للبشر

بعد آدم وشيث عليهما السلام

معجزات إدريس:

1 - رفعه الله تعالى مكانا عليا.

2 - أحياه تعالى بعد أن قبض...

وجاء فى الخبر أن أربعة من الأنبياء أحياء اثنان فى السماء هما إدريس وعيسى عليهما السلام... واثنان فى الأرض هما الخضر وإلياس عليهما السلام.

* * * * * * * * * * * *

فى ذكر النبى إدريس عليه السلام

قال الله تعالى - واذكر فى الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا - قال أهل العلم بأخبار الماضين وقصص النبيين، هو إدريس بن برد وقيل باريد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم واسمه أخنوخ وسمى إدريس لكثرة درسه الكتب وصحف آدم وشيث وأمه أشوت وكان إدريس أول من خط بالقلم، وأول من خاط الثياب ولبس المخيط، وأول من نظر فى علم النجوم والحساب بعثه الله إلى ولد قابيل ثم رفعه إلى السماء وكان سبب رفعه إلى السماء على ما قاله ابن عباس وأكثر الناس أنه سار ذات يوم فأصابه وهج الشمس فقال يارب إنى مشيت فى الشمس يوما فتأذيت فكيف بمن يحملها خمسمائة عام فى يوم واحد. اللهم خفف عنه ثقلها واحمل عنه حرها، فلما أصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها ما لا يعرف فقال يارب خفف عنى حر الشمس فما حال الذى قضيت على فيه، فقال تعالى إن عبدى إدريس سألنى أن أخفف عنك ثقلها وحرها فأجبته إلى ذلك: فقال يارب أجمع بينى وبينه واجعل بينى وبينه خلة فأذن الله له فكان إدريس يسأله وكان مما سأله أن قال أخبرت أنك أكرم الملائكة على ملك الموت وأمكنهم عنده فاشفع لى إليه ليؤخر أجلى فأزداد شكرا وعبادة فقال الملك - لا يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها - قال قد علمت ذلك ولكنه أطيب لنفسى فقال أنا مكلمه لك وما كان يستطيع أن يفعل لأحد من بنى آدم فهو فاعله لك ثم حمله الملك على جناحه حتى رفعه إلى

السماء ووضعه عند مطلع الشمس ثم أنه أتى إلى ملك الموت فقال له لى إليك حاجة فقال له أفعل لك كل شىء أستطيعه فقال لى صديق من بنى آدم تشفع بى إليك لتؤخر أجله فقال ليس ذلك إلى ولكن أن أحببت أعلمته أجله ومتى يموت فيتقدم فى نفسه قال نعم فنظر ديوانه فأخبره باسمه وقال إنك كلمتنى فى إنسان ما أراه يموت أبدا قال وكيف ذلك؟ قال إنى لأجده يموت عند مطلع الشمس، قال فإنى أتيتك وتركته هناك فقال له فانطلق فلا أراك تجده إلا وقد مات والله ما بقى من أجل إدريس شىء فرجع الملك فوجده ميتا. قال وهب كان يرفع له كل يوم من العبادة مثل ما يرفع لأهل الأرض جميعهم فى زمانه فتعجبت منه الملائكة واشتاق إليه ملك الموت فاستأذن الله فى زيارته فأذن له فأتاه فى صورة بنى آدم وكان إدريس يصوم الدهر فلما كان وقت إفطاره دعاه إلى طعامه فأبى أن يأكل وفعل ذلك ثلاث ليال فأنكره وقال له فى الليلة الثالثة أنى أريد أن أعلم من أنت؟ قال أنا ملك الموت استأذنت ربى أن أزورك وأصاحبك فأذن لى فى ذلك فقال له إدريس لى إليك حاجة قال وما هى؟ قال اقبض روحى فأوحى الله تعالى إليه أن اقبض روحه فقبض روحه ثم ردها الله عليه بعد ساعة فقال له ملك الموت فما الفائدة فى سؤالك قبض الروح؟ قال لأذوق كرب الموت وغمه فأكون له أشد استعدادا ثم قال له لى إليك حاجة أخرى قال وما هى؟ قال: ترفعنى إلى السماء لأنظر إليها وإلى الجنة فأذن له فى ذلك فلما قرب من النار قال لى إليك حاجة قال وما تريد؟ قال تسأل

مالكا يفتح لى أبواب النار حتى أراها ففعل ذلك ثم قال فكما أريتنى النار فأرنى الجنة فذهب به إلى الجنة فاستفتحها ففتحت له أبوابها فدخلها فقال له ملك الموت اخرج لتعود إلى مقرك فتعلق بشجرة وقال لا أخرج منها فبعث الله ملكا حكما بينهما فقال له الملك مالك لا تخرج؟ قال لأن الله تعالى قال:{كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ} وقد ذقته وقال تعالى:{وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا} وقد وردتها وقال تعالى:{وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ} فلست أخرج فقال الله تعالى لملك الموت دعه فإنه بإذنى دخل الجنة وبأمرى لا يخرج فهو حى هناك فتارة يعبد الله فى السماء الرابعة وتارة يتنعم فى الجنة، والله أعلم.

إدريس عليه السلام:

اسمه (أخنوخ) ويلقب بـ إدريس وكان قريب الخطى إذا مشى، كثير الفكرة وهو أول من خط بالقلم وبعد ذلك فإن كل من يتعلم القراءة والكتابة يقال له تعلم الإدريسية، وتسمية الدرس أشتقت من اسمه، وإدريس من أحفاد مهلائيل وكان أنزههم وعندما بُعث نبيا نزلت عليه ثلاثين صحيفة بالإضافة إلى ما نزل على آدم وشيث، وقد حدث تطور فى حياة الناس آنذاك فأول من أمر بمحاربة الأعداء نزل على إدريس، وأول قحط حدث فى زمانه وذلك لانصراف الناس إلى اللهو وتركهم العمل فواجهوا الصعوبات بسبب تركهم طريق الهداية. وقد أمر إدريس الناس بالصيام وذلك لكى يخصص قوتا للفقراء من

القوم ولكى تنتظم الأعمال، وهو أول من أسس المراسلات وعندما رأى توجه الناس إليه أخذ يدعوهم إلى الإيمان جهرا ويحثهم على ترك عبادة النار والأصنام، فآمنت به ثلة وعصت أخرى وكان العصاة من أتباع قابيل.

وطلب إدريس من الله سبحانه وتعالى بأن يأذن له بمحاربة الضالين والقضاء عليهم وقد فعل ذلك، وبقى الناس لمدة طويلة يسيرون على الصراط المستقيم وكلما وسوس لهم الشيطان أجابوه بأننا لم نر سوءا من إدريس وكانوا يأتمرون بأوامر إدريس. وذكروا أنه كان لإدريس ثلاثة وعشرين ولدا ماتوا كلهم فى صغرهم عدا الأخير منهم وهو أصغرهم وكان يدعى (متوشلخ) حيث كان عالما حفظ ما جاء بالصحف الثلاثين التى نزلت على إدريس، وقد مرض (متوشلخ) فى سن العاشرة فحزن إدريس كثيرا لهذا الأمر وقال له جبرائيل: ادعوا الله لسلامة ولدك.

فسأله إدريس: وكيف أدعوا.

قال جبرائيل: سبح الله سبعمائة ألف مرة وعندها فسوف لا ترد لك دعوة وتستطيع أن تطلب لابنك عمر الخالدين.

قال إدريس: أحب أن يبقى إبنى لهداية الناس لا لشىء آخر وإن الله سبحانه وتعالى لا يترك العباد بدون هاد. وقد طلب إدريس لنفسه عمر الخلود.

لقد سبح إدريس ربه سبعمائة ألف مرة وطلب شفاء ولده

وعمر الخلود لنفسه فاستجيب دعاؤه.

وبعد أن وصل ابن إدريس إلى سن الرشد رأى إدريس عزرائيل فقال له: أنا طلبت من الله الخلود فى الدنيا ولكن أحب أن أرى كيفية خروج الروح من البدن؟ فطلب عزرائيل إجازة من الله سبحانه لكى يقبض روح إدريس، فقبض روحه وأعادها إليه ثانية بأمر الله عز وجل.

بعدها طلب إدريس من عزرائيل أن يريه الجنة والنار، فأراه النار أولا ثم الجنة، ولما رأى الجنة قال: ما أحسن هذا المكان الآن وقد اهتدى الناس وأنا ليس لى عمل بعد فى هذه الدنيا حيث سيقوم ابنى بمقامى وقد ذقت غصة الموت وإن الله سبحانه وتعالى قد أذن لمن دخل الجنة بعد الموت بالبقاء فيها.

فقال له عزرائيل: لا تستعجل جئنا معا ونعود معا، فوافق إدريس على كلام عزرائيل ورجع ناسيا عصاه فى الجنة وبعد خروجهما من الجنة تذكر عصاه التى نسيها تحت شجرة طوبى فاستأذن عزرائيل ليرجع إلى عصاه، وبعدها لم ير عزرائيل إدريسا فى الدنيا وعلى هذا الأساس فقد قيل بأن إدريس بقى حيا وإن الله سبحانه وتعالى رفعه مكانا عليا.

قال تعالى فى كتابه الكريم:{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا * وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا} (1).

(1) سورة مريم الآيتان: 56، 57.